

علاقة الدين بالطب النفسي

(دور الروحانيين في معالجة الإضطرابات النفسية والعقلية)

www.arabpsynet.com/documents/DocAwadiRelationshipReligion&Psy.pdf

أ.د. قاسم العوادي

بغداد - العراق

رئيس الجمعية العراقية للطب النفسي

dr_alawadi@yahoo.com



حضرات الضيوف الكرام أحبيكم وأرحب بكم بإسم جمعية الأطباء النفسانيين العراقيين و أشكركم على تلبية الدعوة بالحضور في هذا المكان الجميل ..
لقد أختارنا لكم هذا اليوم موضوعا طالما شغلتم جميعا وأثر بالكثير منكم هذا الموضوع هو علاقة الدين بالطب النفسي الذي سنركز فيه على دور الروحانيين في معالجة الإضطرابات العقلية والنفسية.

إنني واثق بأن الكثير منكم يتوقع مني نقدا شديدا لجميع اساليب الروحانيين الضالعين في معالجة المصابين بإضطرابات نفسية او عقلية وان اكون على نقبض تام مع ما يدعون اليه ويمارسونه على اعتبار انهم دجالون ومشعوذون يروجون الى اوهام غير موجودة اسمها المس أو (التلبس بالجن) إنطلاقا من معرفتكم بخلفيتي العلمية كطبيب نفسياني درس العلوم الطبية واطلع على نظرياتها المختلفة ومارس في عمله اليومي جميع انواع المعالجات السريرية.. المادية، التحليلية والسلوكية التي انبثقت من نظريات وملاحظات وتجارب علمية رصينة أقول لهم لا.. إنني سأتناول الموضوع من جوانبه الروحية بمنظور علمي آخذا بالاعتبار ان الجانب الروحي لا يقل اهمية عن باقي الممارسات العلاجية مسترشدا بما جاء في الكتب السماوية من اشارات ودلالات للأسباب والمعالجات وبما جاء في كتب الطب التي ألفها العظماء من الأطباء العرب والمسلمين القدامى وغيرهم والممارسات العلاجية الروحانية التي استخدموها في معالجة الكثير من المصابين بالإضطرابات النفسية والعقلية.
إنني لا أبتعد كثيرا عن واقع نظرتي العلمانية للطب النفسي حينما أعترف بأن للجانب الروحي صلة قوية بما ورد فيه وبخاصة على نطاق الأسباب

والعلاج
والإيمان بالقيم والقدرات
الروحية يعطي للإنسان
راحة نفسية لا يجوز لأحد
كان حرمانه منها بحجة
حافزا اساسيا في ترويح النفس؟

سأتناول الموضوع من
جوانبه الروحية بمنظور
علمي آخذا بالاعتبار ان
الجانب الروحي لا يقل
اهمية عن باقي
الممارسات العلاجية

لا أبتعد كثيرا عن واقع
نظرتي العلمانية للطب
النفسي حينما أعترف بأن
للجانب الروحي صلة
قوية بما ورد فيه وبخاصة
على نطاق الأسباب
والعلاج

الإيمان بالقيم والقدرات
الروحية يعطي للإنسان
راحة نفسية لا يجوز لأحد
كان حرمانه منها بحجة

انها غيبية (ميتافيزيقية)
وانها غير خاضعة للتجربة
العلمية او الإختبار
السريحي

في الكلام هذا اليوم يمكننا ان نتناول الموضوع من منظورات ثلاثة :

الأول: المنظور الديني - الروحاني Religious, Spiritual

الثاني: المنظور العلمي Scientific

الثالث: المنظور المختلط الروحي والعلمي : Spiritual & Scientific

الأول: المنظور الديني - الروحاني Religious, Spiritual:

يمكن تلخيص العوامل الروحانية (الغيبية) للافاسه بالاضطرابات النفسية والعقلية بثلاثة اسباب هي:

1- تأثير الجن (المس، التلبس).

2- تأثير السحر.

3- تأثير الحسد.

سأترك موضوع تأثير السحر والحسد الى محاضرة اخرى لاحقة، واتطرق الى موضوع الجن الذي يشغل بال الكثير منا.

تأثير المس (التلبس بالجن):

منذ بداية خلق الإنسان وبزوغ فجر الأديان عرف الإنسان انه ليس وحده على كوكب الأرض بل ان له قرين يعيش من حوله ويؤثر فيه هذا القرين هو معسكر الجن من ذرية ابليس الملعون فقد ورد في القرآن الكريم: ((ومن يعشوا عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو قرين)) (سورة الزخرف - آية 36). جاء ذكر الجن في جميع الكتب السماوية، ففي القرآن الكريم مثلاً ذكرت كلمة الجن 22 مرة والجنة 10 مرات، الجان 7 مرات والشيطان 68 مرة قال الله تعالى ((يامعشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان)) (سورة الرحمن 33). والجن مخلوقات خلقها الله من نار ((خلق الجان من مارج من نار)) (الرحمن 15) تعيش من حولنا ترانا ولا نراها قال الله سبحانه و تعالى: ((إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون)) (الأعراف 27) ويؤثرون بنا لكننا لانلمسهم ولا نتكلم معهم.

كيف يؤثرون بنا؟؟

حينما نتصفح كتاب الله والتفاسير المعتمدة نستطيع ان نلخص تأثير الجن على

الإنسان بما يلي:

1- الإغواء: وهو الاغراء اي تزيين المعاصي في نفوس البعض من الناس من اجل

اضلالهم: قال ((فبِعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)) (سورة ص

82- 83)

((قال ربي بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين)) (الحجر

39).

هل ان ما دعى اليه
فرويد، أدلر، بافلوف
واطسون، دارون، مايزو
وغيرهم من علماء القرن
الماضي من تطبيقات
نظريه في مجالات الطب
النفسية أصح من قول
خالقهم عز وجل؟

في القرآن الكريم مثلاً
ذكرت كلمة الجن 22
مرة والجنة 10 مرات، الجان
7 مرات والشيطان 68 مرة

والجن مخلوقات خلقها الله
من نار ((خلق الجان من
مارج من نار)) (الرحمن 15)
تعيش من حولنا ترانا ولا

نراها قال الله سبحانه و
تعالى: ((إنه يراكم هو و
قبيله من حيث لا ترونهم
إننا جعلنا الشياطين أولياء
للذين لا يؤمنون))

حينما نتصفح كتاب الله
والتفسير المصنفة
نستطيع ان نلخص تأثير
الجن على الإنسان بالآغواء
+++++

يمكن اعتبار الغرائز التي
تحرك الإنسان باطنيا هي
الشیطان او منفذ الشيطان
الذي اشارت له الايات
الكريمة

تشير الكلمة (الجنون) الى
المس الذي ورد ذكره
في الكثير من الايات
والذي يعجز التشويش
على قدرات الإنسان
العقلية كالتفكير

2- **التخويف:** هو إثارة الرعب في قلوب البعض من الناس عن طريق قيام الارواح
الشريرة وهم الجن ببعض الحركات والافعال في الأماكن والبيوت المسكونة
كفتح الابواب وغلقها، اطفاء النور، كسر الاواني او اسقاطها واحداث اصوات
غريبة لاختافة الناس كالذي نشاهده في الافلام.

قال الله تعالى ((انما ذلك الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين)) (آل عمران- 175) ((قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين))
(القصص- 15) ((وكان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا))
(الجن 6) ((ولو أستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا. لنفتنتهم فيه ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا)) (الجن 16-17)

3- **الوسوسة:** وهي حديث النفس نقول مثلا (بالمفهوم العلمي) وسوست له نفسه أو
هو حديث الشيطان داخل النفس نقول (بالمفهوم الروحاني) وسوس له الشيطان
وقد ذكرت آيات كثيرة: ((وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم
ربي ان الله غفور رحيم)) (يوسف 53) ((ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ❧ فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا
ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين)) (الأعراف
26-27) ((قل أعوذ برب الناس ❧ ملك الناس ❧ إله الناس ❧ من شر الوسواس
الخناس ❧ الذي يوسوس في صدور الناس ❧ من الجنة والناس)) (سورة الناس)
يمكن تفسير هذه الآيات الكريمة من الناحية العلمية بان مايدور في اعماق النفس
البشرية من دوافع غريزية فطرية شبقية او عدوانية وصراعات بين اقسام النفس له
تأثير كبير علىها بخاصة حينما يتم كبحها بقوى الكبت المعروفة (العقل والعرف
والضمير) مما يدفع الانسان الاستجابة بدافع الوسوسة او الاغواء باساليب او
سلوكيات غير معقولة للتعبير عنها اي عن الغرائز فتظهر بصورة علنية مكشوفة لا
تتفق مع التقاليد والأعراف والضمير فيصبح الإنسان شادا من الناحية النفسية في
نظر محيطه .ولكي نقرنها للفهم اكثر يمكن اعتبار الغرائز التي تحرك الانسان
باطنيا هي الشيطان او منفذ الشيطان الذي اشارت له الايات الكريمة.

4- **تزيين الأفعال الشريرة:** اي دفع الإنسان بالترغيب للقيام بعمل لا يتفق مع واقعه
الايماي وتوافقه الإجتماعي وقد ورد في القرآن الكريم في عدة آيات ان الشيطان
هو الذي يدفع الإنسان للقيام بتلك الأعمال، قال الله سبحانه وتعالى ((يعدهم ويمنيهم

والإدراك بواسطة الوسوسة
والأغواء وتزيين الأفعال
الشريرة

الصراع بين الخيرالمتمثل
بالإيمان والشرالمتمثل
بالنزوات الشيطانية بالنفس
أزلي

-5

كان الاعتقاد السائد
أنَّه ان سبب الأمراض
النفسية والعقلية يعود
إلى تملك الإنسان من قبل
الأرواح الشريرة أو الجن
كما ذكرت

لاحظت ان 70% من
المرضى الذين راجعوني
في عيادتي الخاصة من
الجنسين ومن مختلف
الثقافات والواقع
الاجتماعي كانوا قد
راجعوا معالجين يعتقدون
بانهم روحانيون مارسوا
معهم شتى أنواع أساليب
الدجل والشعوذة
كالضرب والحبس

وما يعدمه الشيطان الا غرورا)) (النساء 120) ((انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله والصلاة فهل انتم
منتهون)) (المائدة 91) ((يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون)) (المائدة 90) ((قلو لا اذ
جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون)) ()
الانعام 43) . ((ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين)) (الأنعام 142)
((ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد)) (الحج 3).

الجنون، المس، التلبس: وردت كلمة الجنون في جميع الكتب السماوية، قال الله
سبحانه وتعالى ((كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون))
(الذاريات 52) ((أتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون)) (الدخان 13 - 14) ((قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون)) ()
الشعراء 27) ((وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون)) (الحجر 6) و
تشير الكلمة الى المس الذي ورد ذكره في الكثير من الايات والذي يعني التشويش
على قدرات الإنسان العقلية كالتفكير والإدراك بواسطة الوسوسة والأغواء وتزيين
الأفعال الشريرة وليس التلبس الذي يعني دخول الجن بدن الانسان كما تفهم العامة
من الناس . ان كلمة لبس الجن بيدن الانسان لم ترد في السنة ولا في القرآن، ان
الذي ورد هو المس في قوله تعالى ((ان الذين أتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون)) (الأعراف-201) ((الذين يأكلون الربى لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه شيطان من المس)) (البقرة 275) ((وأذكر عبدنا ايوب اذ
نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب)) (ص 41).

-6

الصراع بين الخير والشر: الصراع بين الخيرالمتمثل بالإيمان والشرالمتمثل
بالنزوات الشيطانية بالنفس أزلي بدأ بثلاث أحداث في تاريخ البشرية أولها عندما
أمر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم الذي خلقه من طين فسجدوا كلهم الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين ((فسجدوا كلهم اجمعين ❏ الا ابليس استكبر وكان من الكافرين
❏ ولما سأله ربه قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت
من العالين ❏ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ❏ قال فأخرج منها
فإنك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ❏ قال ربي فإنظرنى الى يوم يبعثون ❏
قال فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ❏ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ❏

والتجويج بحجة اخراج الجن

خلال النصف الثاني من القرن العشرين اعطت الكثيرة من الدراسات نتائج ايجابية هائلة في مضمار التعرف على اسباب الأمراض النفسية والعقلية البايولوجية والكيميائية والاجتماعية والتربوية والبيئية والروحية كما تطورت طرق العلاج النفسي تطورا هائلا

ونتيجة للملاحظات

والجهود والابداعات الخلاقة التي قام بها باحثون من الطرفين في هذا المجال امكن ايجاد سبل علاجية جديدة تجمع وتوحد بين مختلف انواع العلاج النفسي والعلاج الروحاني

الغريب هنا ان الحركة بدأت ونشبت في

الا عبادك منهم المخلصين ❏ قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك أجمعين)) (ص 73-85) ثانيهما عندما أغوى الشيطان أبونا آدم وزوجه حواء ان يأكلا من الشجرة التي امرهما ربهما ان لا يأكلا منها فأغضبا ربهما فأمرهما ان يهبطا هما والشيطان ويكونا بعضهما لبعض عدو الى يوم يبعثون ((يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)) (الأعراف 11) ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون)) (الأنعام 112) ((وقال ربك لا يصدنك الشيطان انه لكم عدو مبين)) (الزخرف62) ثالثهما هي قتل قابيل اخيه هابيل متأثرا بنزواته التي زينها له الشيطان ((لإن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين ❏ اني اريد ان تبوء بإثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ❏ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ❏ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَايَ سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورَايَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)) (المائدة 28-31) منذ ذلك التاريخ ناصب الشيطان الإنسان العداوة وأخذ يتحين الفرص ليزله عن الطريق القويم ويزين له شر أفعاله ليبيعه عن طاعة الرحمن.

علاج الاضطرابات العقلية في التاريخ:

تعود الجذور التاريخية لما نسميه اليوم بالصحة النفسية (الامراض النفسية والعلاج النفسي) الى الحضارات العالمية القديمة وبخاصة المصرية ايام الفراعنة والسومرية والبابلية في العراق والحضارات الصينية والهندية. كان الاعتقاد السائد انذ ان سبب الامراض النفسية والعقلية يعود الى تملك الانسان من قبل الارواح الشريرة او الجن كما ذكرت، بناء على ذلك كان المرضى يعانون الامرين من قساوة اساليب العلاج البدائية غير الانسانية كالعزل بعيدا عن الناس، الربط تحت الشمس، التكبيل بالسلاسل الرجم بالحجارة والجلد بالسياط او البصق عليهم لاجراج الجن او الشياطين من داخلهم او تجويجهم او حرقهم في الساحات العامة لتخليص الناس من شرهم، اما في مراحل نشوء الاديان فكان رجال الدين يأخذون المرضى الى المعابد لبيخروهم او يعزموهم بقراءة التعاويذ أو كتابة التمام وغسلهم بالمنطل البارد الا ان السحرة والعرافون ظلوا يمارسون ابشع وسائل السحر والشعوذة لاعتقادهم ان باستطاعتهم معالجة ما يسمونهم في ذلك الوقت بالمجانين ومما يؤسف لهو ان البعض من تلك الاساليب مازال يمارس لحد الان بخاصة في المجتمعات الشرقية العربية والاسلامية والقليل من المجتمعات الغربية. ففي دراسة

حديثة معدة للنشر لاحظت ان 70% من المرضى الذين راجعوني في عيادتي الخاصة من الجنسين ومن مختلف الثقافات والواقع الاجتماعي كانوا قد راجعوا معالجين يعتقدون بانهم روحانيون مارسوا معهم شتى انواع اساليب الدجل والشعوذة كالضرب والحبس والتجويع بحجة اخراج الجن منهم مما دفع بالكثير منهم الاعلان صراحة عن شجبها على اعتبار انها غير انسانية وبعيدة كل البعد عن ما يدعوا له الايمان الصحيح. ان ذلك لا ينفي بان البعض من اولئك المعالجين مارس اساليب ايمانية صحيحة، كالتعزيم وقراءة القران وذكر الدعاء والتوجية اعطت نتائج جيدة في بعض الحالات كالقلق، الوسواس القهري، الحزن والاضطرابات التحولية (الهستيريا) والاوهام. هذا ما سنذكره لاحقا.

الثاني: المنظور العلمي Scientific:

كان القدامى المصريين اول من ميزوا المرض العقلي فمارسوا العلاج على اساس عقلائي وفي زمن الحضارة اليونانية والرومانية (500 سنة قبل الميلاد - 200 سنة بعد الميلاد) نمت المعرفة كثيرا فقال ابو قراط 400 سنة قبل الميلاد ان الدماغ هو مكان العقل الذي تتركز فيه المعرفة وان المرض العقلي ينتج عن مرض الدماغ كما لاحظ دور الوراثة والاستعداد الفطري في نشوء الامراض العقلية والنفسية وقدم نظرية الاخلاط الاربعة وعلاقتها بالمزاج وقسمها الى (دموي، بلغمي، صفراوي و سوداوي) وقال ان الاضطراب فيها مسؤولا عن نشوء المرض العقلي وقسم الامراض العقلية الى (الهوس/ الميلاخوليا/ هيسستيريا/ الصرع) ونزع من الصرع (المرض المقدس) قدسيته واعتبره مرض له اسبابه وعلاجه وفي الهند قدم شاركو 400 سنة قبل الميلاد نظرية مماثلة وناقش افلاطون 328 قبل الميلاد العقل البشري ووجه العناية الى المعاملة الانسانية وركز على الفهم اللازم لعلاج المرضى بعيدا عن الدجل والشعوذة وناقش ارسطو كذلك العقل والكائن البشري واكد على ضرورة التمييز بين الاسباب الروحانية والاسباب العضوية وبدأ جالين 200 سنة قبل الميلاد علم الاعصاب التجريبي ودرس تشريح الانسجة العصبية و أوضح ضرورة وجود اصابة عضوية في المرض العقلي وفي العالم العربي والاسلامي ازدهرت علوم الطب واستبدلت اساليب العلاج القديمة باساليب تليق بقيمة الانسان الروحية كاستعمال الاعشاب لتهدئة المصابين والاغتسال بالماء البارد بعد قراءة شياً من كلام الله عليه لتطهير المصاب من دنس الشياطين و من أهم اعلام العرب هنا هم الطبري، الرازي، ابن سينا والكندي الذي استخدم الموسيقى في علاج المرضى النفسانيين و إسحاق ابن عمران الذي ألف أول كتاب تطرق فيه الى الميلاخوليا (الإكتئاب) (توجد منه نسخة فريدة في المكتبة الوطنية في ميونخ - ألمانيا) وتأثر العرب بروح الإسلام برعايتهم للمرضى العقلين فأقاموا المستشفيات ودور المرضى (البيمارستانات) اثناء حكم الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون. وبدأت

أمريكا وأوروبا ونمت وتطورت في جميع الجامعات والمستشفيات ولم تظهر بالشكل المطلوب في العالم العربي الإسلامي مع أن ديننا الحنيف فيه ثراء علاج غزير

الغريب هنا أن الحركة بدأت ونشأت في أمريكا وأوروبا ونمت وتطورت في جميع الجامعات والمستشفيات ولم تظهر بالشكل المطلوب في العالم العربي الإسلامي مع أن ديننا الحنيف فيه ثراء علاج غزير

فمن دون الأيمان لا يمكن للعلاج النفسي أن يتم مهما كان نوعه علماني أو روحاني

الصلابة وقراءة القرآن
وذكر الادعية والتأمل
وهو نوع من الخشوع يولد
حالة من الاسترخاء
الذهني ويقلل من التوتر
الناتج عن القلق

ان ندرب الانسان على
الصبر والمطابطة وزرع الامل
فجذ نفسه يفيد كثيرًا
فجذ التخلص من معاناته
النفسيه فجد جميع الحالات
سواء كانت نفسية
او جسمانية

ان الايمان بالنوم الجيد
نشأه بالتدوير
المغناطيسي يمكن تحويله
الى ايمان بالشفاء من
اكثر الحالات العصائيه
كالقلق، الرهاب، الوسواس
والهستيريا

ان نبينا العظيم محمد
(ص) كان يخفف الكثير

احوال المرضى تتحسن كثيرا في تلك المواقع. تعد العصور الوسطى عصور
مظلمة بالنسبة للطب النفسي فقد عاد العلاج الى سابق عهده كما في العصور القديمة
حيث اخذ الاغنياء يشتررون المجانين وضعاف العقول بأبخس الأثمان ليشغلهم
بأعمال شاقة لقاء إطعامهم فقط كماعاد البعض من رجال الدين الى ممارسة ابشع
الوسائل واشدها مثل تجويع المرضى وضربهم بالسياط لإخراج الجن منهم واعادة
الذاكرة اليهم اما في العصر الحديث تحديدا في القرنين التاسع عشر والعشرين فقد
زاد التقدم وظهرت نظريات جديدة وأشكال متقدمة من العلاج النفسي منها المنطل
البارد والحمامات الساخنة وبدأ الإهتمام بالمرضى العقليين بعد ان تغيرت النظرة
العلاجية فأقيمت المستشفيات وتحسنت بيئتها من حيث الرعاية فرفعت عن المرضى
السلاسل وتحرروا من الزنانات في كل من فرنسا وانكلترا والمانيا وامريكا
واتيحت لهم فرص التنزه والترفيه والعمل وتحسنت معاملتهم في مجتمع اوسع
وبحرية اكبر ومن بين قادة الاتجاه الحديث باينيل في فرنسا وتيوك في انكلترا
وروشيه في امريكا وفي اواخر القرن التاسع عشر زاد التقدم اكثر فقام كربلن
(1856-1926م) بتصنيف الامراض النفسية والعقلية واستطاع وصف اعراضها
وفي منصف القرن العشرين ظهرت مدارس ونظريات علمية حديثة اهمها نظرية
التحليل النفسي والعلاج النفسي التي تزعمها فرويد (1856-1939) والتي امكن
الاستفادة منها في معالجة الامراض النفسية العصائيه كالقلق والهستيريا ونظرية
التعلم الشرطي التي تزعمها كل من بابلوف (1849-1936) وإسكندر (1928-
1953) والتي نشأ عنها بعدئذ العلاج السلوكي الذي يهدف الى تعديل السلوك عن
طريق ازالة السلوك الشاذ واحلال سلوك جديد عوضا عنه وخلال النصف الثاني
من القرن العشرين اعطت الكثيره من الدراسات نتائج ايجابية هائلة في مضمار
التعرف على اسباب الأمراض النفسية والعقلية البايولوجية والكيميائية والاجتماعية
والتربوية والبيئية والروحية كما تطورت طرق العلاج النفسي تطورا هائلا واصبح
بفضلها المرضى العقليين يعيشون حياة تقترب من الحياة الطبيعية وسط المجتمعات
التي تغيرت نظرتها المتخلفة السابقة عن المرضى العقليين الى نظرة انسانية مساندة
ومتفهمة تأخذ بيدهم كي يعيشوا بأمان وهدوء وتأهيلهم للعمل ضمن امكاناتهم
المحدودة الجديدة.

الثالث: المنظور المختلط Spiritual & Scientific

هو منظورتوافقي يجمع بين المنظورين العلمي والروحاني برز في العقدين الاخيرين
نتيجة للبحوث والدراسات الكثيرة التي قام بها العديد من الاطباء والنفسانيين والروحانيين
على انفراد او بصورة مشتركة. في الماضي كان الجدل يجري على اشده بين المنظورين
العلمي (المادي) الذي لا يقر الجوانب الروحية في الطب النفسي ويعتبرها نوع من التدجيل
او انها غيبية غير قابلة للتطبيق الطبي السريري وبين المنظور الروحاني الذي يستند في
ممارساته على الايمان بما جاء في الكتب السماوية (بعيدا عن الدجل والشعوذة) وبالقدرات

من معاناة المريض
بقراءة القرآن والشفاعة
لهم بالدعاء وهو دليل
واضح على تأثير الايمان
النافذ من خلال قوة مهنة
الكلمة على نفسية وروح
المريض

الخارقة التي وهبها الخالق عز وجل للانسان. ونتيجة للملاحظات والجهود والابداعات
الخالقة التي قام بها باحثون من الطرفين في هذا المجال امكن ايجاد سبل علاجية جديدة
تجمع وتوحد بين مختلف انواع العلاج النفسي والعلاج الروحاني فانشات مراكز واقسام
في اماكن عديدة من العالم لتدريب الكوادر (اطباء، علماء نفس، باحثين اجتماعيين
وروحانيين) من الراغبين في ممارسة هذا الجهد المشترك من العلاج واهمها:

1- مركز البحوث النفسية الروحانية في البرازيل بادارة البروفسور الكسندرموريرا الميدا.
2- مركز البحوث الروحانية الكهنوتية الصحية في جامعة ديوك في درهم كارولينا الشمالية
الولايات المتحدة بادارة البروفسور هارولد كوينك.

3- المؤسسة الهولندية للطب النفسي الروحاني بادارة البروفسور بيتر فراكن رئيس قسم
الدين، الروحانية والطب النفسي في جمعية الاطباء العالمية WPA.

4- قسم البحوث الروحية الدينية والطب النفسي في جمعية الاطباء النفسانيين العالمية
برئاسة البروفسور بيتر فراكن الذي تأسس سنة 2003. منذ ذلك الوقت شارك هذا القسم
في عدة فعاليات ومؤتمرات وندوات في اماكن عديدة من العالم (امريكا، كندا، المملكة
المتحدة، هولنده اسبانيا، سويسرة، المغرب والهند، كما شارك القسم ب 10 بحوث في
المؤتمر العالمي للطب النفسي الذي عقد في الارجننتين في تشرين الثاني 2011 الذي تم
فيه ايضا انتخاب اللجنة التنفيذية للقسم والاستشاريين من مختلف بلدان العالم.

5- واخيرا وليس اخرا: جماعة مريدو الطب النفسي الروحاني في كلية الاطباء النفسانيين
البريطانية والتي تالفت عام 1999 ونمت حتى شملت 2000 من اهم الاختصاصيين في
فروع الطب النفسي المختلفة مما حدى بالكلية ان تطلق نشرات ودوريات منتظمة بعنوان
الطب النفسي الروحاني.

الغريب هنا ان الحركة بدأت ونشطت في امريكا واوروبا ونمت وتطورت في جميع
الجامعات والمستشفيات ولم تظهر بالشكل المطلوب في العالم العربي الاسلامي مع ان ديننا
الحنيف فيه ثراء علاجي غزير كما جاء في القران الكريم "واذا مرضت فهو يشفين" (سورة
الشعراء 80) و " نزل من القران ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارة" (سورة الاسراء 82). وعلى الرغم من وجود مريدين كثيرين مثل الاستاذين يحيى
الرخاوي و احمد عكاشة في مصر، ودكتور ادريس موسوي في المغرب، دكتور طارق
الحبيب في السعودية، د. محمد عمر سالم في الامارات ود. نهلة ناجي في مصر. التي تشغل
منصب السكرتير العام في مركز البحوث الروحانية في جمعية الاطباء النفسانيين العالمية.

لماذا الحركة الان؟:

ان الموضوع قديم جديد: قديم بممارساته المنحرفة التي ذكرناها سابقا كالدجل، الشعوذة
والاستغلال وجديد بصراحته وصدقته وعلميته واركز هنا على علميته اذ اكدت البحوث
العلمية الحديثة التي قام بها العديد من الباحثين بقدرة العلاج الروحاني على احداث التغيير

لكنهم لم ينبهونا (علماء
التحليل النفسي) الك
وجود ادراك اخر بعيد
عن ادراكنا الواعي
واللاواعي وهو ما نسميه
مجازا ما وراء الادراك

ماذا يعني ما وراء
الادراك انه ببساطة
العوامل الروحانية الخفية
(الغيبية) التي نستطيع
ان نتلمس تأثيراتها لكننا لا
نستطيع ادراكها، التنبؤ
بها او رؤيتها. ان
ادراكها هو من اختصاص
الخالق عز وجل فهو عالم
الغيب والشهادة وهو

المدرک لها تدركه
الابصار

الاجابي في نفسية الكثير من المصابين باضطرابات نفسية وبخاصة القلق، الرعب، الوسواس القهري، الكآبة، الحزن والاضطرابات التحولية (الهستيريا) والادمان.

معايير العلاج الروحاني بالطب النفسي:

يمكن تلخيص المعايير التي تفسر لنا تاثير العلاج الروحاني في الطب النفسي كما يلي:

1- **الايمان** : واساسه الثقة و الطمانينية التي تؤدي الى الشعور بالراحة النفسية فمن دون الايمان لا يمكن للعلاج النفسي ان يتم مهما كان نوعه علماني او روحاني فالايمان يفيد كثيرا بالتخفيف عن حالة المصاب بالكآبة ويمنع التفكير بالانتحار الناتج عن الشعور بالذنب ففي المسيحية مثلا يخفف الاعتراف امام الكاهن من هم الكثير من المصابين وفي الاسلام يحرم الايمان الانتحار وتناول الكحول . لقد افادت جميع الدراسات ان الانتحاروالادمان اقل بكثير في المجتمعات الاسلامية منه في المجتمعات الغربية او اللادينية.

2- **الخشوع**: من المعلوم ان الصلاة وقراءة القران وذكر الادعية والتأمل وهو نوع من الخشوع يولد حالة من الاسترخاء الذهني ويقلل من التوتر الناتج عن القلق وهذا ما نشاهده في جلسات الذكر وزيارة الاماكن المقدسة ومراقدة الاولياء والصالحين وممارسة رياضة اليوغا.

3- **الصبر**: هو القدرة على التحمل ويعد نوع من انواع الدفاعات النفسية التي يستخدمها الانسان لاشعوريا للتخفيف من شدة الضغوط النفسية التي يفرضها المرض وخير مثال على ذلك النبي ايوب (ع) فقد استطاع من خلال التمسك بالايمان والامل على المطاولة في تحمل المرض ومن ثم الشفاء منه بعد معاناة طويلة. ان تدريب الانسان على الصبر والمطاولة وزرع الامل في نفسه يفيد كثيرا في التخلص من معاناته النفسية في جميع الحالات سواء كانت نفسية اوجسمانية

4- **الايحاء**: من المعلوم ان الايحاء بالمرض مهما كان نوعه خارجي ام داخلي اساس الاصابة بكثير من الحالات النفسية لذا فان ايهام المصابين باضطرابات نفسية وبخاصة التحولية (الهستيريه) بقدرة العلاج الروحاني على مساعدتهم يؤدي الى قدر واضح من التأثير يشابه مفعول الـ (placebo). ان الايحاء بالنوم الذي نشاهده بالتنويم المغناطيسي يمكن تحويله الى ايحاء بالشفاء من اكثرالحالات العصائيه كالقلق، الرهاب، الوسواس والهستيريا.

5- **القدر**: ان الاقرار بان كل ما يصيبنا من امراض وكوارث هو مقدر وخارج عن ارادتنا بل هو مكتوب على جبيننا هذا الاقرار والتركيز عليه من قبل المعالجين الروحانيين يفيد الكثير من المصابين بمشاعر الحزن، وهذا ما نلاحظه اثناء التعزيات (الفواتح)، فما يتلقاه ذوي المريض من كلمات طيبة يخفف كثيرا من هول المصيبة لانه يعد مشاركة وجدانية و روحية من قبل المعزين.

6- **الاقرار بوجود قدرات خارقة عند البعض من المعالجين (parapsychology)** يمكن استغلالها والاستفادة منها في معالجة الكثير من الحالات النفسية فالحقيقة تقول اذا كان الله خالق الانسان وبارءه سبحانه وتعالى يمتلك القدرة على ان يقول للشيء كن فيكون فلا بد ان

نحن بنك البشر فنستطيع
ان نستدل على الاسباب
الغيبية من خلال ما ورد
بالكتب السماوية
والتفسير المعتمدة
وتأثيراتها علينا، من هنا
يمكننا جمع ثوابتها
وتسخيرها في جلسات
العلاج النفسي الروحاني

سماع المواعظ الهادفة
والاشتراك في جلسات
روحانية مفتوحة بعيدا عن
التدجيل والشعوذة له اثر
كبير في تعديل
القناعات المرضية وتخفيف
الاحزان وازالة الوسواس
والشكوك

المعالج الروحاني

يستطيع من خلال ما يعرفه من العلوم الروحانية الرصينة أن يقوي الأيمان في نفس المريض وحثه على الصبر وزرع الأمل في نفسه وتقوية قدراته على الخشوع وتدريبه على التأمل والاسترخاء واعتبار المصيبة والضغط مقدرة وأنه ليس سببا في وقوعها

ادعو الك عقد ندوات مشتركة بين الأطباء النفسانيين وعلماء النفس والروحانيين لإيجاد صيغ مشتركة من العلاج بعيدا عن التحريف والشعوذة والدجل

وعلك الباحث في الأمور النفسية أن يستكشف النقاط الإيجابية في العلاج الروحاني لاستقطابها ودمجها بالعلاج النفسي التقليدي وبخاصة العلاج

تكون لمخلوقه وهو الانسان قدرات خارقة يستطيع من خلالها معالجة المرضى فقد وهب الله سيدنا المسيح عليه السلام وهو مخلوقه القدرة على ان يبرأ الارص والابكم وان يخرج الجن من الممسوس وهي معاجز او علامات ظاهرة لحقائق خفية غير منظورة تدل على مدى تاثير القوى الروحانية على الطبيعة الانسانية، كما ان نبينا العظيم محمد (ص) كان يخفف الكثير من معاناة المرضى بقراءة القران والشفاعة لهم بالدعاء وهو دليل واضح على تاثير الايمان النافذ من خلال قوة معنى الكلمة على نفسية وروح المريض. اذن فالروحاني المحترف باستطاعته استخدام قدراته الروحانية وتوجيهها بصورة صحيحة في سبيل مساعدة المصابين باضطرابات نفسية والتخفيف من معاناتهم

7- ادراك ما وراء الادراك: استطاع اتباع التحليل النفسي بقيادة فرويد في بداية القرن الماضي اقناعنا بوجود ثلاث طبقات من الادراك هي: الوعي، ما تحت الوعي واللاوعي واكدوا على ان اللاوعي مليء بتجارب صادمة سابقة تم كبتها بعوامل الكبت المعروفة ودلونا على ان كشفها الى العلن بواسطة الجلسات النفسية التحليلية يفيد كثيرا في معالجة حالات عصائية معروفة لكنهم لم ينبهونا الى وجود ادراك اخر بعيد عن ادراكنا الواعي واللاوعي وهوما نسمية مجازا ما وراء الادراك. هذا ما يؤكد عليه الاستاذ يحيى الرخاوي هذه الايام برسائله المتعددة من خلال الشبكة العنكبوتية. ماذا يعني ما وراء الادراك انه ببساطة العوامل الروحانية الخفية (الغيبية) التي نستطيع ان نتلمس تاثيراتها لكننا لا نستطيع ادراكها، التنبؤ بها او رؤيتها. ان ادراكها هو من اختصاص الخالق عز وجل فهو عالم الغيب والشهادة وهو المدرك لما تدركه الابصار. اما نحن بني البشر فنستطيع ان نستدل على الاسباب الغيبية من خلال ما ورد بالكتب السماوية والتفسير المعتمدة وتأثيراتها علينا، من هنا يمكننا جمع ثوابتها وتسخيرها في جلسات العلاج النفسي الروحاني.

8- النصح والارشاد: ان اخذ المرضى النفسانيين وبخاصة المصابين بالاضطرابات العصائية والادمان على شكل مجاميع صغيرة الى المساجد والكنائس واماكن العبادة الاخرى وحسب معتقداتهم لسماع المواعظ الهادفة والاشترك في جلسات روحانية مفتوحة بعيدا عن التدجيل والشعوذة له اثر كبير في تعديل القناعات المرضية لبعضهم وتخفيف الاحزان وازالة الوسوس والشكوك من انفسهم. ان ذلك لا يختلف عن تاثيرالمجاميع العلاجية الذي يجري داخل المستشفيات او الاسناد الذي تمارسه مجاميع المتطوعين مع المدمنين على الكحول والسمارتنز للذين يفكرون بالانتحار.

الخلاصة:

ان المعالج الروحاني يستطيع من خلال ما يعرفه من العلوم الروحانية الرصينة ان يقوي الايمان في نفس المريض وحثه على الصبر وزرع الامل في نفسه وتقوية قدراته على الخشوع وتدريبه على التأمل والاسترخاء واعتبار المصيبة والضغط مقدرة وأنه ليس سببا في وقوعها كما ان الله سبحانه وتعالى قادر على مساعدته عندما يطلب منه ذلك بالدعاء والاستغفار والاستعاذه "واما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم" (سورة فصلت آية 36)، بناء على ذلك ادعو الى عقد ندوات مشتركة بين الاطباء النفسانيين

وعلماء النفس والروحانيين لايجاد صيغ مشتركة من العلاج بعيدا عن التخريف والشعوذة والدجل لانقاذ المصابين باضطرابات نفسية وعقلية من استغلال البعض من المدعين وتوضيح الصورة العلمية للروحانية في العلاج النفسي. وعلى الباحث في الامور النفسية ان يستكشف النقاط الايجابية في العلاج الروحاني لاستقطابها ودمجها بالعلاج النفسي التقليدي وبخاصة العلاج التحليلي والسلوكي والعقلاني والنظر الى المريض ككل بالجمع بين الروح والعقل و الجسد وعدم الفصل بينها.

ومن الله التوفيق

التحليلي والسلوكي
والعقلاني والنظر الى
المريض ككل بالجمع بين
الروح والعقل و الجسد
وعدم الفصل بينها

”مراسلات الشبكة“ على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

*** **

Arabpsynet

Arabic Edition

[ASP.defaultAr/com.arabpsynet.www//:http](http://ASP.defaultAr/com.arabpsynet.www/)

English Edition

[ASP.defaultEng/com.arabpsynet.www//:http](http://ASP.defaultEng/com.arabpsynet.www/)

French Edition

[ASP.defaultFr/com.arabpsynet.www//:http](http://ASP.defaultFr/com.arabpsynet.www/)

ARABPSYNET PAPERS SEARCH

(By ARABIC, ENGLISH & FRENCH WORDS)

ابحث في قاعدة بيانات الشبكة

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

PAPERS FORM

أضف بحثك الى قاعدة البيانات

<http://localhost/paper/PapForm.htm>

يريد مراسلات الشبكة

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/ConsMailingList.asp>

أرسل بريدك

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/MailingListForm.htm>

*** **

الكتاب الذهبي للشبكة

للأطباء النفسيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و اخطائي العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأيك لتطوير الموقع

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>